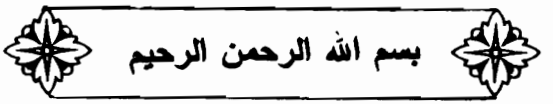

الحمد لله رب العالمين ، إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، الذى أخبرنا أن الله طيب لا يقبل إلا طيِّباً .

أما بعد ، فإن من يتأمل أبناء الدنيا يجدهم متقلبين فيها بين خير وشر ، ونفع وضُر ، ولم أر لهم فى أيام الرخاء أنفعَ من الشكر والثناء والحمد ، ولا فى أيام البلاء أنجعَ من الصبر والدعاء والذِّكر ؛ لأن من جعل الله عمرَه أطول من عمر مِحنته فإنه سيكشفها عنه برأفته ورحمته ومنته ومغفرته .

والمسلمون فى أَمسِّ الحاجة - فى هذه الأيام - إلى تمييز الطيب من القول والفعل ليأخذوا مكانهم تحت الشمس ، وتعود شمس الإسلام فتشرق على بلادهم من جديد .

وإذا كنا قد أمرنا أن نذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبنا تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول بالغدوّ والآصال ؛ ليشد من أزرنا فى محنتنا وليكشف عنا الغمة ، ولينستجيب دعاءنا - فإن خير ما نعطر به ألسنتنا ونشرح به صدورنا هو هذا الكلم الطيب من أذكار النبى ﷺ الذى اختاره لنا وجمعه شيخ الإسلام الإمام تقى الدين بن تيمية ، رحمه الله ، وطيب ذكراه .

وقد قمت بتحقيقه ، وتخريج أحاديثه ، والتعليق عليه بما يحقق النفع به على الوجه المرجُوّ .

هدانا الله جميعا إلى الطيب من القول ، وهدانا إلى صراط العزيز الحميد ؛؛

طارق الطنطاوى

القاهرة فى : ٣/ ١/ ١٩٩١